التي نستقي منها معلوماتنا ، هل هي مصادر امبريالية ؟ هل هي مصادر صهيونية ؟ ام انها مصادر موضوعية موثوقة يمكن الائتمان اليها؟ هناك اشياء كثيرة نأخذها في بعض الاوقات من الدعاية . كذلك اعتقد انه كما قال الدكتور ابو لغد هناك حملة عالمية على الاتحاد السوفياتي . وعلى كل حال الاتحاد السوفياتي ليس بحاجة لفؤاد قازان كي يدافع عنه وعن وجهة نظره . انا افضل ان اصدق الاتحاد السوفياتي في قضية الهجرة بدلا من ان اصدق الدعايات الصهيونية التي يمكن بكل بساطة ان نقع تحت تأثيرها .

العظم : ذكر الان احد الزملاء ان الدول العربية سمحت لـ ٩٧٪ من يهودها بأن يهاجروا الى اسرائيل ، الفت نظركم الى هذه النقطة .

فرحات : في الواقع انا موافق بصورة عامة على ما قاله الدكتور ابو لغد ولكن احب ان اسأل الدكتور صايغ ما هي الارقام التي استند اليها لكي يتحدث عن سماح الاتحاد السوفياتي « لاعداد ضخمة من اليهود بالمهاجرة الى اسرائيل » ؟ لان أعداد اليهود الذين هاجروا من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل ليس ضخما اذا ما قيس بعدد اليهود الموجودين في الاتحاد السوفياتي وخصوصا بعدد اليهود الذين هاجروا من البلدان العربية الى اسرائيل . على ان القضية الرئيسية هي هل هناك فعلا هذا « المد البشري الزاحف » ، على حد وصف الدكتور صايغ ، ليزيد اسرائيل خطرا على حركة التحرر العربية ؟ السؤال الرئيسي هو سياسة الاتحاد السوفياتي وما علاقة هذه الهجرة بسياسته تجاه حركة التحرر العربية ؟ اعتقد ان الصورة الاساسية للعلاقة بين الاتحاد السوفياتي وبين حركة التحرر الوطني العربية بما فيها حركة التحرر الوطني للشعب الفلسطيني هي علاقة تحالف ونضال ضد الامبريالية .

صايغ : اولا بالنسبة الى بعض الارقام : انها ليست اسرائيلية او امبريالية . انها الارقام التي ادلى بها مندوب سوفياتي في هيئة دولية حيث قال ان في عام ١٩٧١ زاد عدد اليهود الذين هاجروا من الاتحاد السوفياتي وذهبوا الى اسرائيل عن ثلاثة عشر الفا . هذا رقم سوفياتي وليس رقما امبرياليا او رقما صهيونيا او رقما صادرا عن أية ناحية اخرى . اما اذا كان هذا العدد ضخما ام لا ، فهذا موضوع نسبي . وانا شخصيا اعتقد ان اضافة ثلاثة عشر الف انسان الى مجموع البشر الموجودين في اسرائيل ، في وقت تعاني فيه الثورة الفلسطينية ما تعاني ، وفي وقت العلاقة العربية الاسرائيلية هي على ما هي عليه ، انما هي تعزيز لقوى اسرائيل تجاه الدول العربية . وحتى لو كان جميع هؤلاء — كما قيل — المسنين الذين لا يستطيعون ان يقوموا بأي عمل عسكري مباشر ، وهذا أمر مشكوك فيه ، فهم على الاقل من الذين يستطيعون ان يسهموا في المجالات الاخرى ويوفروا بعض القوى البشرية القادرة على حمل السلاح ضدنا . هذا التمييز اذن لا يمس أساس المشكلة التي أثرتها . هل هو تبرير للسياسة السوفياتية او دفاع عنها ؟ لا ادري .

من ناحية اخرى ان سماح الدول العربية في حقب ماضية بهجرة اليهود جاء على أيدي حكومات عربية نحن جميعا حول هذه المائدة اول من يتهمها بالرجعية وبعدم التجاوب مع المصالح الشعبية . فاذا كنا سنبرر عمل الاتحاد السوفياتي بقولنا انه لا يختلف عن عمل الانظمة العربية الرجعية فهذا تبرير اعتقد ان الاتحاد السوفياتي سيكون اول من يتبرأ منه واول من لا يرضاه لنفسه .

بقي التفسير الدستوري الذي قدمه الدكتور ابو لغد . انا اعلم ان الدستور السوفياتي يكرس حق كل مواطن في الهجرة . ولكني اعلم ان الممارسة السوفياتية كانت شيئا والدستور والنصوص الدستورية شيئا اخر . وحتى فيما يتعلق باليهود ، الذين ينطبق عليهم النص الدستوري نفسه في ١٩٧١ كما في ١٩٧٠ ، كان هناك قحط في هجرتهم سنة ١٩٧٠ وفيض مفاجىء سنة ١٩٧١ . اذن فلا بد ان يكون هناك اعتبار سياسي وليس مجرد التقيد باعتبار دستوري وراء هذا التبدل .

بقي الشيء الوحيد الذي ذكر مما قد يكون فيه شيء من القدرة على تغيير السلوك السوفياتي وهو الضغط الاعلامي الدولي الذي تعرض له الاتحاد السوفياتي وصمد امامه سنة بعد سنة الى ان وصل حدا في أوائل عام ١٩٧١ اقتضى تبديلا من قبل الاتحاد السوفياتي . اذا كان هذا هو التفسير فأنا بالطبع اقدر ان الاتحاد السوفياتي دولة لها مصالح متعددة ولها ارتباطات متعددة وليس همها الوحيد مناصرتنا في القضية الفلسطينية . وافهم هذا التبدل السياسي على